

البداية والنهاية

غداة سعى أبو بكر إليهم ... كما يسعى لموته خلال ... أراح على نواهجها عليا ... ومج
لهن مهجته حبال

وقال أيضا ... أقمنا لهم عرض الشمال فكبكبوا ... ككبكة الغزى أناخوا على الوفر ...
فما صبروا للحرب عند قيامها ... صبيحة يسمو بالرجال أبو بكر ... طرقتنا بني عيس بأدنى
نباجها ... وذيان نهننا بقاصمة الظهر

فكانت هذه الواقعة من أكبر العون على نصر الأسلام وأهله وذلك أنه عز المسلمون في كل
قبيلة وذل الكفار في كل قبيلة ورجع أبو بكر إلى المدينة مؤيدا منصورا سالما غانما
وطرقت المدينة في الليل صدقات عدي بن حاتم وصفوان والزبرقان إحداها في أول الليل
والثانية في أوسطه والثالثة في آخره وقدم بكل واحدة منهن بشير من أمراء الأنقاب فكان
الذي بشر بصفوان سعد ابن أبي وقاص والذي بشر بالزبرقان عبد الرحمن بن عوف والذي بشر
بعدي بن حاتم عبد الله بن مسعود ويقال أبو قتادة الأنصاري هـ وذلك على رأس ستين ليلة من
متوفى رسول الله ﷺ ثم قدم أسامة بن زيد بعد ذلك بليال فاستخلفه أبو بكر على المدينة
وأمرهم أن يريحوا طهرهم ثم ركب أبو بكر في الذين كانوا معه في الواقعة المتقدمة إلى ذي
القصة فقال له المسلمون لو رجعت إلى المدينة وأسلت رجلا فقال والله لا أفعل ولأواسينكم
بنفسي فخرج في تعبته إلى ذي حسي وذي القصة والنعمان وعبد الله وسويد بنو مقرن على ما
كانوا عليه حتى نزل على أهل الربرة بالأبرق وهناك جماعة من بني عيس وذيان وطائفة من
بني كنانة فاقتتلوا فهزم الله الحارث وعوفا وأخذ الحطيئة أسيرا فطارت بنو عيس وبنو بكر
وأقام أبو بكر على الأبرق أياما وقد غلب بني ذبيان على البلاد وقال حرام على بني ذبيان
أن يملكوا هذه البلاد إذ غنمناها الله وحمل الأبرق بخيول المسلمين وأرعى سائر بلاد الربرة
ولما فرت عيس وذيان صاروا إلى مؤازرة طلحة وهو نازل على بزاحة وقد قال في يوم الأبرق
زياد بن حنظلة ... ويوم بالأبارق قد شهدنا ... على ذبيان يلهب التهابا ... أتيناهم
بداهية نسوف ... مع الصديق إذ ترك العتابا ... خروجه إلى ذي القصة حين عقد ألوية
الأمراء الأحد عشر .

وذلك بعد ما جم جيش أسامة واستراحوا وركب الصديق أيضا في الجيوش الأسلامية شاهرا سيفه
مسلولا من المدينة إلى ذي القصة وهي من المدينة على مرحلة وعلي بن أبي طالب يقود براحلة
الصديق هـ كما سيأتي فسأله الصحابة منهم علي وغيره وألحوا عليه أن يرجع